البرزخ وهذه الطريقة المرجوحة التي حكاها بقوله لكن وجدا
لمالك اي لاهل مذهبه من خاض في بيان حقيقتها هي يعني روح
كل جسد صورة اي جسم ذي صورة كالجسد اي كصورته في الشكل
والهيئة لا في الظلمة والكثافة والرقة واللطافة وتخصيص اهل مذهب مالك
بالذكر لانهم اتقى ارباب المذاهب للشبهات واشدهم محافظة على
النصوص الشرعية وربما يفهم من قوله عدم تعدد الروح في كل جسم فيكون
مخالفا لما صرح به العز بن عبد السلام من ان في كل جسد روحين احدهما روح
اليقظة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد كان الانسان
مستيقظا فاذا خرجت منه نام الانسان ورات تلك الروح المنامات
والاخرى روح الحياة التي اجرى الله العادة بانها اذا كانت في الجسد
كان حيا فاذا فارقته مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان
في باطن الانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين
في بطن امراة واحدة والله اعلم واذا علمت النقل عن اهل السنة بالخوض
في حقيقته فحسبك اي يكفيك في ان النهي للتنزيه خوض اهل مذهب
مالك فيها فانه ورد النص عنهم بهذا السر هو الطريق الموصلة الى
المتن استعمل هنا بمعنى السبب اي فلو كان الخوض فيها ممتنعا لم يقدم
عليه مثل هؤلاء الاكابر وما اورد عليه من انه اذا قطع عضو حيوان
لزم قطع نظيره من الروح فلا يصح اطلاق القول ببقائها يجاب عنه
بان لطافتها تقتضي سرعة انجذابها من ذلك العضو المقطوع قبل انفصاله

او

او سرعة الالتحام بعد القطع كما ان اللطافة مقتضية لانضمامها
عن قطع عضو الجسد الى باقي اجزاء الروح ويجري على هذه الطريقة
القول بان مقر الروح في حال الحياة البطن وقيل بقرب القلب وقيل به
واما بعد الموت فارواح السعدا بافنية القبور وقيل في البرزخ
عن ادم عليه السلام وقيل متفاوتة فيه اعظم تفاوت وارواح
الكفار ببير برهوت بحضرموت والعقل لغة هو المنع لمنعه
صاحبه عن العدول عن سوء السبيل كالروح اي كحكم الروح
في طريق الخوض في بيان حقيقته والوقف عن ذلك وهذا هو
المختار لانه من المغيبات التي لم يخبر عنها علام الغيوب وكل
ما هو كذلك فالاولى الكف عن الخوض فيه لقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ورجح استاذنا في هذا المريد طريق الخوض
فيه عكس ما ذكرناه تبعا للكبير ولكن قرروا يعني العلما مطلقا
اسلاميين كانوا او لا فيه اي في حقيقته خلافا اي اختلاف
خوضهم في حقيقته وتفسيرها دليل على ان القائل بالوقف انما هو
على وجه الادب فقط فانظرن في كتب القوم ما فسروا اي
اي التفاسير والحقائق التي بينوها لانها الموضوعة له لا في
هذه المقدمة لصغر حجمها واقوال الستة متطابقة على عرضيته
وجلها انه من قبيل العلوم قال شيخ الاسلام هو غريزة يتهيا
بها لدرك العلوم النظرية وكانه نور يقذف في القلب انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)